بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف اعجاز القرآن وشروط تحققه

تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا:

الاعجاز لغة:مصدر من أعجز يعجز، والاعجاز الفوت والسبق، تقولين:أعجزني فلان:فاتني، ويقال:أعجزه الشيء بمعنى صيره عاجزا عن ادراكه واللحوق به.

الاعجاز اصطلاحا:اثبات عجز البشر عن الاتيان بمثل القرآن الكريم.

وليس الغرض من اعجاز القرآن الكريم هو تعجيز البشر لذات التعجيز، وانما الغرض اظهار أن هذا الكتاب حق ، وأن الرسول الذي جاء به صادق.

وبما أن القرآن معجزة فلا بد من معرفة معنى المعجزة في اصطلاح العلماء، ومعناها:أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة/ يظهره الله على يد مدعي النبوة عند دعواه اياها، فتكون دليلا على صدقه.

وهناك أنواع أخرى من الخوارق تظهر على أيدي فئات من البشر وهي ما يلي:

1. **الكرامة:وتظهر على يد صالح أو تقي، غير مقترنة بدعوى النبوة.**
2. **المعونة:وتظهر على أيدي بعض العوام تخليصا لهم من شدة.**
3. **الاهانة:وهي ما يظهر على يد بعض الكفار او الفساق، كما وقع لمسيلمة الكذاب حين بصق في عين أعور لتبرأ فعميت الصحيحة.**
4. **الاستدراج:ما يظهر على يد فاسق أو كافر، من باب الخديعة أو المكر به اي استدراجا له.**
5. **السحر:وهذا اللون له قواعد تكتسب بالتعليم يقتدر بها الساحر من الاتيان بأشياء غريبة.**
6. **الشعوذة:وهي خفة في اليد يرى أنها لها حقيقة ولا حقيقة لها.**

شروط تحقق اعجاز القرآن الكريم ثلاثة أمور:

الأمر الأول: التحدي وأسلوبه:

القرآن الكريم معجزة الاسلام الكبرى، وقد تحدى به النبي ﷺ الناس ومنهم العرب أن يأتوا بمثله، في وقت كان فيه العرب قد وصلوا الى أرقى مستوى لغوي، ومنهم أرباب الفصاحة وفرسان البلاغة والبيان، فتحداهم ابتداءا ان يأتوا بحديث مثله، فترك لهم الوقت واستجماع الأمور فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثل سور القرآن، فلم يفلحوا ايضا، ثم تحداهم أن يأتوا بمثل سورة من سور القرآن ويصدق هذا على أقصر سوره وهي سورة(الكوثر)، فلم يستطيعوا، بل انهم لم يحاولوا أساسا، وكما يرى الجاحظ:ان العرب كانوا أذكى من أن يعارضوا القرآن الكريم، لأنهم علموا أنهم لو حاولوا لانفضح أمرهم،

ولبان سوء مسعاهم وخيبتهم فيه، وذلك للبون الشاسع والفرق الكبير بين مستوى القرآن وما كان عليه العرب.

الأمر الثاني: قيام المقتضي للمباراة والمعارضة:

العرب كانوا بأشد الحاجة لابطال دعوة محمد ﷺ وتكذيبه، وصد الناس عنه، لأنه قد جاءهم بكتاب يسفه أحلامهم ويسخر من آلهتهم وعقولهم ، فدعاهم الى اتباعه ومفارقة ما كانوا عليه من دين، واعتقادهم أنه رسول من عند الله، فكذبوه وكانت حجته في صدق دعواه هي القرآن الكريم الذي أوحاه الله اليه، فتحداهم أخيرا أن يأتوا ولو بسورة من مثله.

اذن كانوا بأمس الحاجة لدحض وتقويض تلك الدعوة للابقاء على عقائدهم وعاداتهم التي ورثوها عن آبائهم جيلا عن جيل.

الأمر الثالث: انتفاء ما يمنعهم من المعارضة:

وذلك من وجوه:

١. جانب اللغة: فالقرآن نزل بلسان عربي وهو لسانهم، وهم أهل البيان وأمراء الفصاحة والبلاغة، وعرف عنهم التميز والابداع في فنون القول من نثر وشعر وخطب وسجع.
٢. جانب المعنى والقدرة: فلم يكونوا في عجز من قدرتهم الذاتية، أو نقص في عقولهم، بل كانتا موفورتين وهم أولوا الفهم والألباب.
٣. جانب الزمن: فلم يحدد لهم النبي ﷺ أجلا للمعارضة ولم يحدد زمنا للتحدي حتى يعتذروا، بل ترك لهم الزمن مفتوحا ومتروكا لهم، وكان التحدي مستمرا طيلة فترة نزول القرآن الكريم وهي ٢٣ سنة على الأصح.

فلما عجزوا بعد تحقق هذه الشروط ثبت اعجاز القرآن الكريم وكان ذلك دليلا على أنه تنزيل من رب العالمين، وان اعجازه باق ومستمر الى يوم القيامة، وتحديه قائم لكافة الناس، وقد أجمع جمهور الأمة الاسلامية قديما وحديثا على هذا.

معلومة هامة:

نؤمن نحن المسلمون بالكتب السماوية المنزلة(التوراة والانجيل)وأنهما وحي الله تعالى الى نبييه موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام، ولكن هل هما معجزين للبشر كما هو القرآن الكريم؟

الجواب: أن التوراة والانجيل ليسا معجزين للبشر وذلك للأسباب التالية:

١. أن القرآن تحدى البشر في العديد من آياته أن يأتوا بمثله، والنبي الكريم ﷺ احتج به على أنه معجزة دالة على صدق دعواه.

٢. أن القرآن الكريم قد تولى الله تعالى حفظه والدليل قوله تعالى:(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون). بينما التوراة والانجيل أودع الله حفظها للبشر، ولكن الرهبان والأحبار تلاعبوا في نصوصهما فحرفوهما عن أصليهما، والقرآن الكريم ينبؤنا عن ذلك اذ يقول:(يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به).

٣. أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وما النبي الكريم الا مبلغ عن ربه، قال تعالى:(وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقال أيض:(قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد). بينما التوراة والانجيل ألفت من قبل بشر، تتكلم عن بدء الخليقة ومراحل حياة بني اسرائيل منذ عصر موسى ﷺ ثم الكتب الأخرى وكتب الأنبياء التي توثق حياة بني اسرائيل وظروفهم التي مروا بها، ولم يدع اليهود أو النصارى في كتابيهما أنهما كلام الله تعالى وانما يعتقدون أنه وحي كتبه أناس هم مدونوا التوراة بالنسبة لليهود، والانجيليين الأربعة الذين كتبوا أناجيلهم ورسل المسيح الذين ألفوا رسائلهم وأعمالهم التي قاموا بها عند دعوتهم للأمم خارج مهد المسيحية(فلسطين)، ولكنهم يعتقدون العصمة فيهما لأن الكتبة والرسل قد حظوا بنعمة الحفظ الالهي لأنهم يكتبون نصوصا مقدسة.